

كشف المحجة لثمره المهجة

[188] (تحكمون) وقال اﷺ تعالى لنبيه صلى اﷺ عليه وآله (إنما أنت منذر ولكل قوم هاد) فالهادي بعد النبي صلى اﷺ عليه وآله هاد لأمة على ما كان من رسول اﷺ صلى اﷺ عليه وآله فمن عسى أن يكون الهادي إلا الذي دعاكم إلى الحق وقادكم إلى الهدى خذوا للحرب أهبتها وأعدوا لها عدتها فقد شبت وأوقدت نارها وتجردوا لكم الفاسقون لكيما يطفؤوا نور اﷺ بأفواههم ويغزوا عباد اﷺ ألا ليس أولياء الشيطان من أهل الطمع والجفاء أولى بالحق من أهل البر والاحسان في طاعة ربهم ومناصرة إمامهم إني وإني لو لقيتهم وحدي وهم وأهل الأرض ما استوحشت منهم ولا باليت ولكن أسف يربيني وجزع يعتريني من أن بلي هذه الأمة فجارها وسفهاؤها يتخذون مال اﷺ دولا وكتابه دخلا والفاسقين حزبا والصالحين حزبا وأيم اﷺ لولا ذلك ما أكثرت تأنيبكم وتحريضكم ولتركتكم إذا أبيتم حتى ألقاهم متى حم لي لقاءهم فواﷺ إني لعلی الحق وإني للشهادة لمحّب وإني إلى لقاء اﷺ ربي لمشتاق. ولحسن ثوابه لمنتظر إني نافر بكم فانفروا خفا واثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل اﷺ ولا تهاقلوا في الأرض فتعموا بالذل وتقرّوا بالخسف ويكون نصيبكم الخسران (إن أخ الحرب اليقظان الارق) إن نام لم تنم عينه ومن ضعف أودي ومن كره الجهاد في سبيل اﷺ كان المغبون المهين. إني لكم اليوم على ما كنت عليه أمس ولستم لي على ما كنتم عليه. من تكونوا ناصريه أخذ بالسهم الاخيبي وإني لو نصرتم اﷺ لنصركم وثبت أقدامكم إنه حق على اﷺ أن ينصر من نصره ويخذل من خذله. أترون الغلبة لمن صبر بغير نصر وقد يكون الصبر
